جامعة عين شمس

كلية الألسن

كلية معتمدة من الهيئة القومية
لضمان جودة التَّعليم والاعتماد

رسـائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود
دراســـــة في
البنية اللغوية ووسائل الإقناع

بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير

إعـــــــداد

الطالبة: هبة أحمد طه عطية

القسم: اللغة العربية

إشـــــــراف

أ.د. محمد السيد سليمان العبد
أستاذ الدِّراسـات اللغوية بالقسم

أ.د. نيفين محمد كمـال علي
أستاذة الدِّراسات الإسلامية بالقسم

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾

الأعراف، جزء من الآية: ١٥٨

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ».

صحيح البخاري ـ كتاب المناقب ـ باب خاتم النبيين ﷺ

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الطالبة: هبة أحمد طه عطية

الدرجة العلمية: درجة الماجستير في اللغة

القسم التابع له: قسم اللغة العربية

اسم الكلية: كلية الألسن

الجامعة: جامعة عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٩م

سنة المنح: ٢٠١٦م

التقدير: ممتاز

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: هبة أحمد طه عطية
عنوان الرسالة: رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود دراسة في البنية اللغوية ووسائل الإقناع
اسم الدرجة: ماجستير
لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

١ـ أ.د. محمد السيد سليمان العبد (مشرفًا ومقررًا)
أستاذ الدِّراسات اللغوية بكلية الألسن

٢ـ أ.د. نيفين محمد كمال علي (مشرفًا مشاركًا)
أستاذة الدِّراسات الإسلامية بكلية الألسن

٣ـ أ.د. إبراهيم الدسوقي عبد العزيز السيد (مناقشًا)
أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

٤ـ أ.م.د. نعيم أمين طلبة (مناقشًا)
أستاذ الدِّراسات اللغوية بكلية الألسن

تاريخ المناقشة: ٤/ ٦/ ٢٠١٦م

<u>الدراسات العليا:</u>

ختم الإجازة **أجيزت بتاريخ:** / / ٢٠١٦م

موافقة مجلس الكلية: **موافقة مجلس الجامعة:**

/ / ٢٠١٦م / / ٢٠١٦م

مستخلص

هبة أحمد طه عطية. «رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود دراسة في البنية اللغوية ووسائل الإقناع». رسالة ماجستير/ قسم اللغة العربية/ كلية الألسن/ جامعة عين شمس/ ٢٠١٦م.

تتناول هذه الدِّراسة لغة رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، وأبرز وسائل الإقناع التي اعتمد رسول الله ﷺ عليها في إقناع المُخاطَبين.

من هنا، تهدف هذه الدِّراسة إلى تحليل البنية اللغوية لرسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، في ثلاثة مستويات متكاملة: المستوى الإيقاعي، والمستوى الصَّرفي، والمستوى التَّركيبي. كما تهدف إلى الرَّبط بين رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود بوصفها إنتاجًا لغويًا، وبين مقام الخطاب الذي تشكَّل في ضوئه: مقام الدَّعوة إلى الإسلام، ومقام الإرشاد والتَّعليم، ومقام الوعد والضَّمان.

وتعتمد هذه الدِّراسة على منهج التَّحليل اللغوي في تحليل البنية اللغوية لنصوص رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، وبيان الدور الذي تُؤدِّيه في فهم المُخاطَب، في ثلاثة مستويات متكاملة: المستوى الإيقاعي، والمستوى الصَّرفي، والمستوى التَّركيبي، وفقًا لثلاثة مقامات خِطابية: مقام الدَّعوة إلى الإسلام، ومقام الإرشاد والتَّعليم، ومقام الوعد والضَّمان.

بالإضافة إلى ذلك، تُفيد الدِّراسة من منهج التَّحليل اللُّغوي، في تحديد أبرز أساليب الإقناع التي وظَّفها رسول الله ﷺ في رسائل الدَّعوة وكتب الوفود، بوصفها خطابًا إقناعيًا.

الكلمات المفتاحية:

البيان النَّبوي، الخطاب النَّبوي الدَّعوي الإقناعي.

ملخص

موضوع الدِّراسة وأهميته:

تركز هذه الدِّراسة على كيفية تبليغ رسول الله ﷺ الدَّعوة الإسلامية للأمم المختلفة، داخل «شبه الجزيرة العربية» وخارجها. فقد ساعدت رسائل الدَّعوة التي بعث رسول الله ﷺ بها إلى الملوك والأباطرة آنذاك، في نقل الدَّعوة الإسلامية من المستوى المحلي إلى المستوى الدّولي. كما ساعدت الكتب التي حملتها الوفود، في نشر الإسلام في أرجاء «شبه الجزيرة العربية».

جدير بالذِّكر أنَّ أهمية هذا الموضوع تنبع من صلته الوثيقة بالجانب الإعلامي في السنة النبوية؛ بتسليطه الضَّوء على البيان النَّبوي في رسائل الدَّعوة وكتب الوفود، وما قامت عليه من أساليب إقناعية، كان لها بالغ الأثر في إقناع المُخاطَبين.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إجمال الأسباب التي بعثت على القيام بدراسة رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، من حيث البنية اللُّغوية ووسائل الإقناع، فيما يأتي:

- وضع نموذج أمثل للدُّعاة في عرض الدَّعوة على الآخر بنية ومعنًى، ومكاتيب رسول الله ﷺ هي المثل الأعلى في هذا، ومن ثَّم كانت موضع الدِّراسة.
- جمع رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود بين السُّمو الفكري، وروعة الأداء اللغوي، فتُشبِّع حاجات النَّفس إمتاعًا، وتُوفِّي حاجات العقل إقناعًا.
- بيان دور الخطاب النَّبوي في إقناع المُخاطَبين، واستمالتهم لقبول الدَّعوة الإسلامية، على اختلاف مشاربهم، وتنوّع طرائق تفكيرهم، وتباين تكوين نفوسهم.

مادة الدِّراسة:

تعتمد الدِّراسة في مادتها على كلٍّ من: رسائل الدَّعوة النَّبوية التي بعثها رسول الله ﷺ داخل «شبه الجزيرة العربية» وخارجها، وكتب الوفود التي أعطاها لوفود القبائل العربية.

منهج الدِّراسة:

تقوم هذه الدِّراسة على منهج التَّحليل اللُّغوي، الذي يستهدف تحليل بنية نصوص رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، وبيان الدور الذي تُؤدِّيه في فهم المُخاطَب، في: المستوى الإيقاعي، والمستوى الصَّرفي، والمستوى التَّركيبي، وفقًا لثلاثة مقامات خطابية: مقام الدَّعوة إلى الإسلام، ومقام الإرشاد والتَّعليم، ومقام الوعد والضَّمان.

ويستعين البحث بمنهج التَّحليل اللُّغوي، في تحديد أساليب الإقناع، التي اعتمد رسول الله ﷺ عليها، في إقناع واستمالة المُخاطَب، في رسائل الدَّعوة وكتب الوفود.

خطة الدِّراسة:

تضم هذه الدِّراسة مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وأربعة ملاحق، ثم الفهرس:

- **المقدمة:**

تتناول التَّعريف بموضوع الدِّراسة، والأسباب الدَّافعة إلى اختياره، والدِّراسات السَّابقة ذات الصِّلة. بالإضافة إلى منهج الدِّراسة، يليه الخُطَّة المُتَّبعة في الدِّراسة.

- **التمهيد:**

يضمُّ التَّعريف برسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، وعوامل تشكيل البيان النَّبوي وخصائصه، وأسس الإقناع في الخطاب النَّبوي الدَّعوي.

- **الفصل الأول:**

عنوانه: السِّياق التَّاريخي لرسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود (المصطلح، والتَّوثيق، وحال المتلقي لرسائل الدَّعوة النَّبوية بين القبول والرَّفض). ويتناول التَّعريف بأبرز المصطلحات التي ترددت في رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، وبيان العلاقة بينها. ويتناول صحَّة الاحتجاج برسائل الدَّعوة النَّبوية، وتفنيد شبهات المستشرقين الموجَّهة إليها. كما يعرض هذا الفصل لتباين مواقف المُخاطَبين، تجاه رسائل الدَّعوة النَّبوية، قبولًا ورفضًا، وإقبالًا وإعراضًا. ويضمّ ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** دائرة المصطلح
- **المبحث الثاني:** توثيق رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود
- **المبحث الثالث:** حال المتلقي لرسائل الدَّعوة النَّبوية بين القبول والرفض

- **الفصل الثاني:**

عنوانه: البنية اللُّغوية لرسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود. ويُعنى هذا الفصل بتحليل البنية اللغوية لرسائل الدَّعوة النَّبوية، إيقاعًا وصرفًا وتركيبًا. ويضمّ ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** البنية الإيقاعية
- **المبحث الثاني:** البنية الصَّرفية
- **المبحث الثالث:** البنية التَّركيبية

- **الفصل الثالث:**

عنوانه: رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود خطاب إقناعي (الخطاب، والإقناع، ومقومات تشكيل الخطاب النَّبوي الدَّعوي الإقناعي). ويتناول مفهوم كل من: الخطاب والإقناع، ومقومات تشكيل الخطاب النَبوي الدَّعوي الإقناعي. بالإضافة إلى أبرز أساليب الإقناع، التي اعتمد رسول الله ﷺ عليها، في تشكيل بنية رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، كخطاب إقناعي. ويضمّ ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** الخطاب الإقناعي في مقام الدَّعوة إلى الإسلام
- **المبحث الثاني:** الخطاب الإقناعي في مقام الإرشاد والتَّعليم
- **المبحث الثالث:** الخطاب الإقناعي في مقام الوعد والضَّمان

- **الخاتمة:**

تعرض أهم النَّتائج التي توصلت الدِّراسة إليها، والتَّوصيات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار.

- **الملاحق:**

عدد الملاحق أربعة:

- **الملحق الأول:** يجمع نصوص رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود
- **الملحق الثاني:** يعرض صورًا لبعض رسائل الدَّعوة النَّبوية
- **الملحق الثالث:** صورة خاتم النبي ﷺ
- **الملحق الرابع:** خريطة عام الوفود (العام التَّاسع من الهجرة)

مقدمــة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي نَوَّرَ بجميل هدايته قلوب أهل السَّعادة، وطَهَّرَ بكريم ولايته أفئدة الصَّادقين.

أمَّا بعد:

فطر الله ﷻ الإنسان على الإيمان به، واتِّباع رُسله، وظلَّ على هذا فترة من الزَّمن؛ يقوم أمره على الفطرة الأولى، بيد أنَّ امتداد الزَّمن، وغفلة النَّاس، أحوجتهم إلى الرِّسالات. وقد امتاز خطاب الأنبياء والرُّسل لأقوامهم بالتَّثقيف والتَّكليف؛ فجاء التَّثقيف تحبيبًا لهم إلى الله؛ ليتقبَّلوا الأوامر بحبٍ، والتَّكليف بصدر رحبٍ، من ثَّم جاء خطاب الأنبياء والرُّسل مشتملًا على الإقناع والمُحاجة في أكثر مواضعه. وإذا كان هذا سمتًا عامًا للأنبياء والرُّسل، فهو في خطاب النَّبي الخاتم أظهر وضوحًا؛ لاكتمال العقل الانساني.

أهمية موضوع الدِّراسة:

دعا رسول الله ﷺ إلى الله لمدة ثلاثة وعشرين عامًا، مُعتمدًا على مختلف وسائل الدَّعوة قولًا وعملًا وقدوة، ومُتَّبعًا مختلف الأساليب الدَّعوية في دعوة العالمين، عملًا بقول الله ﷻ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ (النَّحل، جزء من الآية: ١٢٥).

وتُعدُّ رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود من أبرز وسائل الدَّعوة التي اعتمد رسول الله ﷺ عليها، في الدَّعوة إلى الله ﷻ؛ لِمَا نتج عنها من آثار إعلامية واسعة المدى، ظهرت داخل «شبه الجزيرة العربية» وخارجها.

من ناحية أخرى، يُمثِّلُ البيان النَّبوي أعلى درجات البلاغة الإنسانية؛ فهو في مرتبة تلي مرتبة الإعجاز القرآني، حيث يصف «الجاحظ» (ت٢٥٥هـ) البيان النَّبوي في كتابه «البيان والتبيين»، قائلًا: هو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجَلَّ عن الصَّنعة، ونُزِّهَ عن التَّكلُّف. لم تسقط له كلمة، ولا زلَّت به قدم، ولا بارت له حُجَّة، ولم يقم له خصم.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إجمال الأسباب التي بعثت على القيام بدراسة رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، من حيث البنية اللُّغوية ووسائل الإقناع، فيما يأتي:

- وضع نموذج أمثل للدُّعاة في عرض الدَّعوة على الآخر بنية ومعنًى، ومكاتيب رسول الله ﷺ هي المثل الأعلى في هذا، ومن ثَّم كانت موضع الدِّراسة.
- جمع رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود بين السُّمو الفكري، وروعة الأداء اللغوي، فتُشبِّع حاجات النَّفس إماعًا، وتُوفِّي حاجات العقل إقناعًا.

- بيان دور الخطاب النَّبوي في إقناع المُخاطَبين، واستمالتهم لقبول الدَّعوة الإسلامية، على اختلاف مشاربهم، وتنوّع طرائق تفكيرهم، وتباين تكوين نفوسهم.

أهداف الدِّراسة:

تهدف هذه الدِّراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- تحليل البنية اللُّغوية لرسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، في ثلاثة مستويات متكاملة: المستوى الإيقاعي، والمستوى الصَّرفي، والمستوى التَّركيبي.
- الرَّبط بين رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود بوصفها إنتاجًا لغويًا، ومقام الخِطاب الذي تشكَّل في ضوئه: مقام الدَّعوة إلى الإسلام، ومقام الإرشاد والتَّعليم، ومقام الوعد والضَّمان.
- تحديد أبرز وسائل الإقناع التي اعتمد رسول الله ﷺ عليها في إقناع المُخاطَبين بقبول الإسلام، والإقبال عليه، والامتثال لشرائعه، رغبة واقتناعًا، لا رهبة وارتياعًا.

الدِّراسات السَّابقة:

تناول «صالح الفرَّاج» في «بناء الجملة في رسائل النبي ﷺ دراسة نحوية» (رسالة دكتوراه بإشراف: مصطفى إبراهيم علي (أ.د) ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية) (١٤٢٣هـ)، تناول بناء الجملة في رسائل الدَّعوة النَّبوية، من خلال التَحليل النَّحوي لثلاثة أنواع من الجمل: الجملة الخبرية، والجملة الطَّلبية، والجملة الشَّرطية في رسائل النبي ﷺ، ووظائف كلّ منها.

كذلك، عقد موازنة بين بناء الجملة في رسائل النبي ﷺ، وبناء الجملة في الحديث النَّبوي في الصَّحيحين. كما عقد موازنة بين بناء الجملة في رسائل النبي ﷺ، وبناء الجملة في كتب إعجاز القرآن.

واهتم «كمال الدين حسين سلطان» في «البناء التَّركيبي في عهود النبي ﷺ وكتبه» (رسالة دكتوراه بإشراف: يحيى محمد يحيى (أ.د) ـ كلية اللغة العربية بأسيوط ـ جامعة الأزهر) ـ (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م)، بدراسة البناء التَّركيبي لعهود النبي ﷺ وكتبه، من حيث: الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، وخروج الكلام على خلاف مقتضى الظَّاهر، والقصر، والإنشاء، والفصل والوصل، والإيجاز، والإطناب.

بناءً على ما سبق، تسعى الرِّسالة المسمَّاة «رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود ـ دراسة في البنية اللُّغوية ووسائل الإقناع»، لجمع وتوثيق رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، من مصادر موثوقة متعدَّدة، بهدف دراستها من ناحيتين رئيستين: النَّاحية البيانية؛ ببيان دور البنية اللغوية إيقاعًا وصرفًا وتركيبًا، في تكوين بنية لغوية هادفة، تُراعي مقتضيات الأحوال، وتتناسب مع مقامات الخِطاب: الدَّعوة إلى الإسلام، والإرشاد والتَّعليم، والوعد والضَّمان. والنَّاحية الإقناعية؛ بإبراز الأساليب التي اعتمد رسول الله ﷺ عليها في إقناع المُخاطَبين بالاستجابة لدعوته.

مصادر مادة الدِّراسة:

تستقي الدِّراسة مادتها العلمية من منابع شتى، حيث إنَّها تعتمد في جمع رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود، على مصادر متعدِّدة، تتنوَّع ما بين:

- **مصادر حديثية:**

«مسند أحمد بن حنبل» (ت٢٤١هـ)، و«صحيح البخاري» (ت٢٥٦هـ)، و«صحيح مسلم» (ت٢٦١هـ)، و«سنن ابن ماجه» (ت٢٧٣هـ)، و«سنن أبي داود» (ت٢٧٥هـ)، و«سنن الترمذي» (ت٢٧٩هـ)، و«سنن الكبرى للنسائي (ت٣٠٣هـ)، و«السنن الكبرى للبيهقي» (ت٤٥٨هـ).

- **مصادر تاريخية وسيرة نبوية:**

«السيرة النبوية» «لابن هشام» (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ)، و«الطبقات الكبير» «لابن سعد» (ت٢٣٠هـ)، و«تاريخ الرُّسل والملوك» (تاريخ الطَّبري) (ت٣١٠هـ)، و«الكامل في التاريخ» «لابن الأثير» (ت٦٣٠هـ)، و«تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» «للذهبي» (ت٧٤٨هـ)، و«البداية والنهاية» «لابن كثير» (ت٧٧٤هـ)، و«المصباح المضيء في كُتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي» «لابن حُديدة» (ت٧٨٣هـ)، و«تاريخ ابن خلدون» (ت٨٠٨هـ)، و«إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين» «لابن طولون» (ت٩٥٣هـ).

- **مصادر أدبية:**

«جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة» «لأحمد زكي صفوت»، و«مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة» «لمحمد حميد الله».

- **مصادر فقهية:**

«كتاب الخراج» «لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم» (ت١٨٢هـ)، و«كتاب الأموال» «لأبي عبيد القاسم بن سلام» (ت٢٢٤هـ).

منهج الدِّراسة:

تتناول هذه الدِّراسة رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود وفقًا لمنهج التَّحليل اللُّغوي، الذي يستهدف تحليل بنية نصوصها، وبيان الدور الذي تُؤدِّيه في فهم المُخاطَب، في ثلاثة مستويات متكاملة: المستوى الإيقاعي، والمستوى الصَّرفي، والمستوى التَّركيبي، وفقًا لثلاثة مقامات خِطابية: مقام الدَّعوة إلى الإسلام، ومقام الإرشاد والتَّعليم، ومقام الوعد والضَّمان.

بالإضافة إلى ذلك، تُفيد الدِّراسة من منهج التَّحليل اللُّغوي، في تحديد أبرز أساليب الإقناع التي وظَّفها رسول الله ﷺ في رسائل الدَّعوة وكتب الوفود، بوصفها خطابًا إقناعيًا.

خطة الدِّراسة:

تتكوَّن هذه الدِّراسة من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم الملاحق، يليها الفهرس، وبيان ذلك على النَّحو الآتي:

- **مقـدمة**
- **تمهيــد**
- **الفصل الأول:** السِّياق التَّاريخي لرسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود (المصطلح ـ التَّوثيق ـ حال المتلقي لرسائل الدَّعوة النَّبوية بين القبول والرَّفض)
- **الفصل الثاني:** البنية اللُّغوية لرسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود
- **الفصل الثالث:** رسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود خطاب إقناعي (الخطاب ـ الإقناع ـ مقومات تشكيل الخطاب النَّبوي الدَّعوي الإقناعي)
- **خاتمة**
- **الملاحق ثم الفهرس**

والله الموفق، والهادي إلى سواء السَّبيل.

تمهـــيـــــد

أولًا- التَّعريف برسائل الدَّعوة النَّبوية وكتب الوفود:

تدرّج رسول الله ﷺ في الدَّعوة، فبدأ بأهله وعشيرته، ثم أهل «مكة»، ثم وفود القبائل العربية التي كانت تفد إلى «مكة»؛ للتِّجارة أو الحجّ، ونحو ذلك. وانطلق رسول الله ﷺ يدعو إلى الله في آفاق أرحب، داخل «شبه الجزيرة العربية» وخارجها، حينما عُقدت «هُدنة الحديبية[١]» (٦هـ/٦٢٨م)، بين المسلمين و«قريش»، لمدة عشر سنوات، مستثمرًا ما أتاحته تلك الهُدنة من الأمان والاستقرار.

أولًا- رسائل الدَّعوة النَّبوية:

تُمثِّل رسائل الدَّعوة النبوية دورًا مهمًا في تبليغ الإسلام، ونشره بين النَّاس بالحكمة والموعظة الحسنة، على مستوى «شبه الجزيرة العربية» وخارجها. وقد بدأ النَّشاط الإعلامي النَّبوي في تبليغ الإسلام، من خلال رسائل الدَّعوة، في أواخر السنة السَّادسة للهجرة. وكانت تلك الرسائل موجهة إلى الملوك المعاصرين لرسول الله ﷺ، فعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى»[٢]. ويدلُّ تعيين هؤلاء الملوك الثلاثة على أنَّهم كانوا "أكبر ملوك الأرض، وبقية الملوك تبع لهم في زمانه ﷺ"[٣].

موضوعات رسائل الدَّعوة النَّبوية:

انطلاقًا من أنَّ الهدف الرَّئيس من رسائل الدَّعوة النَّبوية هو الدُّخول في الإسلام، واتِّباع أحكامه وتعاليمه، تنقسم رسائل الدَّعوة النَّبوية من النَّاحية الموضوعية ثلاثة أقسام:

- **رسائل الدَّعوة إلى الإسلام:** رسائل أولية، تُمثِّل المرحلة التَّبليغية للدَّعوة الإسلامية، يدعو النَّبي ﷺ فيها إلى اعتناق الإسلام. وهذا النوع من الرَّسائل، وجَّهه النَّبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، داخل «شبه الجزيرة العربية» وخارجها.

- **رسائل تشريعية:** رسائل تالية لرسائل الدَّعوة الأولية، تُمثِّل المرحلة التَّكوينية للدَّعوة الإسلامية، حيث يرسلها النَّبي ﷺ إلى من يقبل الدُّخول في الإسلام؛ من أجل أن يُعرِّفه بشرائع الدِّين الإسلامي، فبعد "قبول التَّوحيد من قِبَلِ المَدْعُوّ، يعرض بقية أركان الإسلام، مراعيًا فيها التَّدرُّج حسب الأهمية: الصَّلاة، فالزَّكاة، فالصَّوم، فالحج"[٤]. وهذا النوع من الرَّسائل محصورٌ داخل حدود «شبه الجزيرة العربية» فقط.

---

(١) - انظر نص الهدنة في: ابن هشام: السيرة النبوية - علق عليها وخرّج أحاديثها وصنع فهارسها: عمر تدمري (أ.د) - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط٣ - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م - ٣/ ٢٦٣: ٢٦٤.

(٢) - صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير - باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله ﷻ - رقم الحديث: ٧٥ (١٧٧٤)، سنن الترمذي - أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ - باب في مكاتبة المشركين - رقم الحديث: (٢٧١٦).

(٣) - ابن حديدة (أبو عبد الله محمد بن علي): المصباح المضيء في كُتّاب النّبيّ الأمّيّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي - صحَّحه وعلَّق عليه: محمد عظيم الدين - عالم الكتب - بيروت - ط٢ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - ٢/ ١٧.

(٤) - حمود بن جابر الحارثي: دعوة النبي ﷺ للأعراب (الموضوع - الوسيلة - الأسلوب) - دار المسلم - الرياض - ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - ص٢٥٨.